الشوارع..(ضحية) مخلفات الأضاحي في العيد

❊ .. أخطاء يمارسها البعض كل عام عند ذبح الأضاحي والتعامل مع مخلفاتها ما يسبب أخطاراً صحية وبيئية.. ولا زالت هناك عادات وتقاليد خاطئة في التعامل مع الأضحية حيث أن البعض من الناس يقومون بذبح أضحية العيد أمام المنازل ويتفاخرون بإسالة الدماء في الأحياء التي يقطنوها وأمام منازلهم وفي الوقت ذاته ..يجهلون الطريقة الصحيحة للتخلص من مخلفاتها معتقدين أنهم برميها في برميل القمامة قد تخلصوا منها نهائيا.

" تحذيرات :الأحياء تتحول إلى بيئة خصبة للميكروبات التي تفتك بصحة الإنسان..والحل في الذبح بالمسالخ.

" أطباء: رمي مخلفات الأضاحي في الشوارع خطر يهدد الإنسان والبيئة .

" مدير المسالخ : الانفلات الأمني يعيق ضبط المخالفين

تحقيق / رجاء محمد عاطف

لهذا تعكس مشاهد مخلفات الأضاحي في الشوارع وأمام المنازل والمحلات والمساجد مظهرا لايليق بالمدينة ونظافتها..خاصة مع عدم اهتمام الناس لتلك التصرفات التي تسيئ إلى نظافة الأحياء .. وبسبب ذلك الاهمال..تتحول تلك الأحياء إلى بيئة خصبة للأوبئة والميكروبات ، الأمر الذي يتسبب بالضرر المباشر على الناس مباشرة، جراء تراكم المخلفات وانبعاث الروائح الكريهة التي تنقل الأمراض المختلفة.

تحذير الحكومة قبل العيد من خلال مؤسسة المياه كان واضحا.. والذي حذر من رمي مخلفات الأضاحي في شبكات المجاري لكي لا تتضرر محطة المعالجة ، حيث تعتبر هذه المخلفات مصدرا لجذب الحشرات الناقلة للأمراض كما تجلب طرق التخلص منها مضاراً كثيرة للبيئة وتصريفها عن طريق الصرف الصحي يؤدي إلى انسداد شبكات الصرف الصحي ،وكذلك في حالة حرقها قد يؤثر ذلك على الأحياء السكنية القريبة لما ينتج عنها من غازات ضارة جدا بالبيئة والهواء الذي يعتبر مصدراً نقياً للتنفس .

* وحول الأخطار التي قد تحدث بسبب التعامل الخاطئ مع ذبح الأضاحي خارج المسالخ يقول الدكتور طارق المحبشي - طبيب عام : من الأخطاء التي يقوم بها الناس مع الأضحية قطع رأس الأضحية بالكامل عند الذبح من الوهلة الأولى وهذا من الخطأ لأنه بقطع الرأس يبقى أغلب الدم داخل جسم الأضحية وعندما يبقى رأس الأضحية متصلاً بالرقبة يبقى النخاع الشوكي الذي بداخل العمود الفقري متصل بالدماغ لذلك يعطي الدماغ للقلب أمر بالإسراع بضخ الدم ويعطي الرئتين أمراً بالتوسع وبأخذ كمية أكبر من الأكسجين لأن جسم الأضحية يعطي أمراً للدماغ بأن هناك خللاً عند منطقة النحر فيبدأ الدم يخرج من الأضحية بشكل كامل ولا يبقى فيها شيء من الدم.. لأن بقاء الدم داخل الأضحية له أضرار صحية خاصة عند تناول اللحم فيما بعد من الناس.

مخاطر صحية

* وبالنسبة لمخلفات الأضاحي وأضرارها يرى المحبشي أن رمي مخلفاتها في الشوارع، يعتبر أول خطر صحي يمكن أن يهدد الإنسان والبيئة على حد سواء، لأن مجموع الميكروبات التي قد توجد بدم أضحية العيد كبير جدا .. كما يوجد في المخلفات الأخرى مجموعة من الميكروبات التي تتحول مباشرة بعد تعرضها للهواء إلى ما يصطلح عليه علميا بالبذيرة أو سبور Spore ، وهو احتكاك مع التربة، حيث تستقر هذه الميكروبات بداخلها ويمكن أن تبقى حية لسنوات طويلة، كما يمكنها أيضاً الاستقرار في المياه الراكدة، وتبقى محتفظة بقدرتها على إصابة الإنسان بمجرد تعاطيه المباشر معها.

ويصيف بالقول : إذا أخذنا بعين الاعتبار عدد الأضاحي التي يتم ذبحها يوم العيد فقط، وعدد المخلفات التي تتركها هذه الأضاحي فستقدر نسبة الميكروبات المنتشرة في البيئة بالملايين .

وينبه الدكتور المحبشي إلى خطر آخر يكمن في أن تلك المخلفات تتخمر بسرعة وتسبب تكاثر الذباب والجراثيم، والميكروبات خاصة خلال أول ثلاث ساعات .. خاصة إذا علمنا أنه في كل عشرين دقيقة هناك مليون خلية كل واحدة بها تتكاثر الميكروبات لتصل إلى مليوناً و 48ألف ميكروب ، تتطاير في الهواء و يستنشقها أطفالنا فتسبب لهم الأمراض والأوبئة المختلفة ، كما أن بعض هذه الأضاحي تكون مصابة بأمراض عديدة وعند ذبحها ورمي مخلفاتها في الشوارع فإننا نساهم بذلك في انتشار تلك الأمراض.

وقال : للأسف لا يوجد وعي كامل لدى البعض عن أضرار مايرتكبونه من أخطاء في هذا الاتجاة.

فيما حذر ناشطون في مجال البيئة من طريقة ذبح الأضاحي في الشوارع و التخلص من دماءها عبر مجاري الصرف الصحي لأن ذلك يؤدي إلى مشاكل عديدة لأن الدم إذا خرج من العروق يتجلط بسرعة ونظرا للعدد الكبير للأضاحي التي تذبح خلال العيد فإن كميات الدماء الضخمة التي تسيل قد تؤدي إلى سد مجاري الصرف الصحي.

وينصح الناشطون في مجال البيئة بتجميع مخلفات أضحية العيد في أكياس بلاستيكية حرارية وغلقها بشكل محكم، لقدرتها على عزل المخلفات عن البيئة (هـواء، تربة وماء) ، كما يُنصح بالإسراع في تدفق دم الأضحية في الممرات المخصصة له، و عدم تركه حتى يتجمد.

الرقابة والفحص

* المشكلة تبدو أيضا في اعتقاد البعض أن الذباحة في المنازل أو أمامها شيء جيد، دون اللجوء إلى المسالخ مع إنها اكثرأمناً من حيث الرقابة والفحص على المذبوح من قبل الدكتور البيطري للتأكد من سلامة الأضحية وعـدم تعرضها للبكتيريا والميكروبات التي في الهواء ..وهنا يؤكد أحمد البهلولي - مدير المسالخ في صنعاء أن بعض مسالخ الذباحة مخالفة وتقوم بذبح المواشي والا تنقل مخلفاتها بعيدا عن المناطق السكنية، الأمر الذي يتسبب بالضرر المباشر على السكان ..

وقال إن اللجنة المركزية التابعة للإدارة العامة للمسالخ تقوم بمتابعة جميع محلات الذباحة والمسالخ حيث يتم توصيل المذبوح للمسلخ ويقوم البيطري بالكشف عليه قبل وبعد الذباحة حتى يتم تفادي الأمـراض إن وجد ت وبعدها يختم بختم المسلخ بأنه أصبح سليماً.

وزاد بالقول :نقوم بتشكيل لجنة مراقبين ومفتشين ليتم عمل إشعارات ومحاضر للمحلات والمسالخ المخالفة، ثم تحويلها للنيابة وأخذ الإجراءات اللازمة .

وأكد انه لا توجد رقابة تامة على نظافة المحلات كما لاتوجد جميع أدوات النظافة بصورة مستمرة في المسالخ .

منوها إلى انه مع حدوث الأزمة الأخيرة في اليمن طالت الموظفين المراقبين للمسالخ اعتداءات من قبل بعض الجزارين والعاملين في المسالخ .

وأشار البهلولي إلى أنه لا توجد لديهم في الإدارة إمكانات للقيام بعملية ضبط من يرتكبون المخالفات أو للعمل على التخلص من مخلفات الذباحة بشكل صحيح ..

كما لايمكنهم حسب تأكيده للمحررة العمل بالشكل المطلوب والسبب يعود حسب قوله إلى الانفلات الأمني الذي يعتبر العائق الأكبر أمام تمكنهم من ضبط المخالفين .

عبدالله حويس

طوارئ المستشفيات في العيد..خارج الخدمة

" بعض الحالات المرضية تكون حرجة.. والصدمة تكون عند غياب طبيب الطوارئ في المستشفيات

" أقسام الطوارئ في المستشفيات الحكومية في الأعياد غياب غير مبرر

" الصحة تتنصل عن مسؤولية الرقابة.. والمرضى يصرخون: الرحمة ياناس

تحقيق/ أمل عبده الجندي

تهاون الجهات المعنية التابعة لوزارة الصحة سبّب الكثير من المشاكل داخل المستشفيات الحكومية خاصة وأن هناك شكاوى من قبل المرضى تؤكد انعدام الكوادر الطبية المناوبة في مناسبات الأعياد خاصة أقسام الطوارئ حيث تعاني المستشفيات الحكومية وخاصة الكبيرة منها كمستشفى الثورة في الأعياد من ازدحام شديد في أقسام الطوارئ وخاصة طـوارئ الأطفال في وقت يندر فيه وجود من يقوم بعمله والأسباب كثيرة وهذا ما عانى منه محمد حسين الذي تسبب بحادث لإحدى النساء بسيارته..

يقول بعد أن قمت بإسعاف سلمى البالغة من العمر 45 عاما إلى إح المستشفيات الحكومية بعد تعرضها لحادث من قبلي قام طبيب الطوارئ باستدعاء كل من طبيب المخ والأعصاب وطبيب الأشعة المقطعية وطبيب الباطنية إلا أنه لم يحضر سوى طبيب المخ والأعصاب في اليوم الثاني واعتذر باقي الأطباء في حين أن الحالة صعبة للغاية لكن لا حياة لمن تنادي وظلت سلمى تعاني من آلام حادة بعد إصابتها بكسر في الحوض ورضوض في الرأس نتيجة الحادث ولم يرأف بحالها الأطباء ورأف بها الله الذي تولاها برحمته فماتت.

ندرة الأطباء في الإجازات

أم محمد الذي عانى ابنها أول أيام العيد من حروق في جسمه بسبب الألعاب النارية تقول: ذهبت بمحمد إلى مستشفى الثورة بسبب الحروق التي عانى منها أثناء قيامه هو وأصحابه باللعب بالمفرقعات النارية ولكن لعدم توفر أطباء مناوبين في المستشفى أرشدنا المرض بالذهاب إلى المستشفى الجمهوري إلا أنها للأسف الشديد تعاني المستشفى من نفس المشكلة وقامت الممرضة في قسم الحروق باستدعاء الطبيب وظللنا ننتظر ما يقارب الـ 6 ساعات حتى وصل الطبيب وكأننا في إحدى القرى ولسنا وسط العاصمة صنعاء.

أما والد الطفل سعيد والذي يعاني ابنه من الحمى فيقول: قمت بإسعاف ابني إلى مستشفى الثورة حيث كان يعاني من حمى ولكننا لم نحظ بوجود أي طبيب يقوم بتشخيص الحالة فقام أحد المرضين المناوبين بإعطاء ابني إبر مهدئة مع الزامي بالبقاء في المستشفى خوفا من أن تزداد الحالة سوءًا بسبب استهتار من لا يخافون الله وهم يعلمون أنهم سبب في شفاء الناس بعد الله سبحانه وتعالى.

استهتار بعض الآباء

يوضح عاصم قايد مساعد طبيب أن أكثر الحالات التي تأتي إليهم في أيام الأعياد تكون من فئة الأطفال لأسباب عديدة إما بسبب الألعاب النارية التي يتم التحذير منها دائما في جميع وسائل الإعلام أو بسبب مسدسات الخرز التي يقتنيها الأطفال في ظل استهتار بعض الآباء والأمهات كونها من الألعاب الخطيرة حيث وصلت إلينا ثلاث حالات أصيبت بالعمى في واحدة من العيون بسبب هذه المسدسات بالإضافة إلى التسمم الغذائي خاصة في أيام الأعياد كون إقبال الناس على الأكل يجعلهم يخلطون من كل ما تشتهي النفس وهذا يسبب عسر هضم وتسمم ...وأضـاف: ولأن المستشفيات تعاني من قلة الأطباء في أيام الأعياد فيضطر المريض لتحمل تعبه ومرضه إلى أن يمن الله عليه بالعافية أو يموت أما نحن فإننا نقوم بعملنا بقدر ما نستطيع ونترك الباقي على الله.

تحويل المرضى

الممرضة ندى ترى أن المستشفيات الحكومية لابد أن تفعل دورها تجاه المريض كونها أصبحت مستهترة ولا تقوم بواجبها على أكمل وجه وقالت: نحن عندما تأتي إلينا حالات صعبة فترة مناوباتنا نقوم بتحويلها إلى أي مستشفى خاصاً كوننا نعلم أن بعض المستشفيات الحكومية أيام الأعياد لا يوجد بها أطباء يقومون بعملهم فيضطر المريض إلى أن يدفع كل ما لديه من مال داخل المستشفيات الخاصة لفحص بسيط أو تشخيص وهكذا كل عام على نفس المنوال.

أين وزارة الصحة؟

يؤكد الدكتور/ عبد الرحمن الحمادي دكتور قلب الأطفال أن الاستهتار الحاصل في المستشفيات الحكومية سببه وزارة الصحة التي تبدو وكأنه لاعلاقة لها بهذه المستشفيات وخاصة بمستشفى الثورة العام كونه يعاني من ازدحام شديد في قسم الطوارئ بالذات في مناسبات الأعياد وأبدى استغرابه من أن الأسِرة المتواجدة في قسم الطوارئ لا توازي عدد الحالات الوافدة إلى القسم ومع ذلك يتم ترك المريض فيه لمدة 6 ساعات أو أكثر إلى أن يتم النظر فيه وإسعافه وتشخيص الحالة وتحديد ما إذا كان يحتاج إلى رقود أم يتم إخراجه.

وزاد بالقول: لابد أن يكون هناك أطباء تحت الاستدعاء أيام الأعياد والمناسبات إلا أن المستشفيات الحكومية تعاني من قصور هذا الجانب وانتقد غياب الإشراف من قطاع الطب العلاجي بوزارة الصحة على المستشفيات الحكومية لتطوير هذا المجال والحد من مشكلاته.

من المسؤول؟

وعندما لجأنا إلى وزارة الصحة علنا نجد إجابات واضحة ترضي جميع الأطراف وجدنا أن الوضع كان مخيبا للأمل فقد رفض الدكتور نصيب المنجم مدير عام المنشآت الطبية الحكومية الحديث عن هذه المشكلة منوهاً الى أن الوزارة ليس من مهامها سوى الرقابة على هذه المنشآت وأنها تقوم بعملها على أكمل وجه بينما الواقع حسب مشاهدات كاتبة التحقيق وتوثيقها للشكاوى يقول غير ذلك!! فمن ياترى نستطيع تصديقه؟ هل المستشفيات التي يتردد عليها كثير من المرضي ولا يلاقون الأطباء أم وزارة الصحة التي تتنصل عن مسؤوليتها في هذا الإطار؟